

أهمية الصلاة والزكاة بالنسبة للمسلم

الصالحون والصلاة

خدع ترك الصلاة

فريضة الزكاة

(زكاة الزرع - زكاة أرض المباني - زكاة المرتب -

زكاة الدروس الخصوصية - زكاة القصب - قروض البنوك -

البيع بالتقسيط - التسعير - الزكاة للأخ والأخت -

زكاة الزوجة لزوجها - زكاة المريض)

المجلس الثاني: أهمية الصلاة والزكاة للمسلم

بِسْمِ

- الحمد لله الفتاح العليم، الوهاب الرزاق الكريم، والصلاة والسلام علي سيد محمد الرؤوف الرحيم وآله أهل التكریم، وأصحابه الذين اهتدوا لديه القويم، وكل من مشي علي هديه إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين آمين آمين رب العالمين ...

هناك أصلاً ضرور ن من أصول الدين، من ادعي أنه مسلم وتكاسل عن أداء واحدٍ منهما أو تعتمد ذلك فقد ع بغضب من الله عز وجل، كيف يكون مسلماً ولا توجد صلة بينه وبين مولاه ؟!

ولا بد للمسلم من صلة مباشرة بينه وبين الله، ولا يكون ذلك إلا أداء الصلاة، والحفاظة عليها في أوقا التي فرضها علينا فيها الله عز وجل، ومما يحزن القلب والفؤاد، ويساعد علي إرة الشكوك بين العباد أن هناك نفر منتسبين إلى الصوفية ومن الممكن أن يكون حاضراً بيننا منهم أحد الآن ويسيروا معنا، ويسيحوا معنا، ويحضروا الرحلات معنا، ولا يكون محافظاً علي الصلاة حتى في أثناء هذه الرحلات، أسأله لماذا تحضر معنا إذا ؟ أتضحك علينا أم علي نفسك؟ هل ينفع أن يكون هناك دين بغير صلاة ؟ كيف؟! كيف يكون هناك دين بغير صلاة؟!

والمشكلة الكبرى طبعاً أن من حوله يرونه لا يؤدي الصلاة فيقولون لماذا يسير خلف الشيخ في كل مكان وهو لا يصلي؟ وهذا أمر جلال يمسننا نحن ويحسب علينا فهل نحن تركنا الصلاة ؟ نحن نؤدي الدرس بعد صلاة العشاء و صلاة الشفع والوتر، ثم نبدأ لدرس . يعني لا بد من دية الصلاة ثم ختام الصلاة، ثم سنن الصلاة الواردة عن رسول الله، إذا فكيف لإنسان يكون معنا بجسمه وحاضراً معنا، ويسافر معنا، و تي ويذهب معنا وهو غير محافظ علي الصلاة؟!

لو كان لأحد أن يترك الصلاة لكان الأولى بذلك رسول الله ﷺ، لأنه كان على صلة مباشرة ، أو كان أولى بذلك صحبه المباركين أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وغيرهم، لأن حيا م كانت كلها جهاد في سبيل الله لكن مع شدة الجهاد هل تركوا الصلاة وهم في ميدان الجهاد ؟ لا . حتى أثناء القتال والتحام الصفوف لم يجعل الله عز وجل لهم برغم أ م يقاتلون في سبيله عذراً لترك الصلاة، وأنزل لهم في كتاب الله صلاة تسمى صلاة الخوف، صلاة الخوف هذه الإنسان يؤديها وسط المعركة، والنبي بين هيئتها وجمع الأئمة منها سبعين طريقة لأداء هذه الصلاة، منها أن يكون أحدهم جالس علي المدفع ويضرب على العدو وفي نفس الوقت يؤدي الصلاة كيف يكون ذلك؟ يؤديها بعينيه وهو لابس ملابسه العسكرية لكن يكون متوضئاً أو متيمماً ثم يتوجه للقبلة عند النية ثم يتم الصلاة دون التقيد للقبلة .

لماذا ؟ حتى يعلمنا الله أنه لا يوجد عذر يمنع الإنسان من ترك الصلاة، هل هناك عذر عند أحد منكم يعرفه يمنع الإنسان ويحتج به الإنسان عند الله لترك الصلاة؟ لا . لا يوجد عذر أبداً . حتى لو أني كنت في الطيش والشباب ركباً للصلاة سنين عندما يهديني ري فعلي أن أقضي ما فاتني من صلاة لأنه دين علي ، يجب أن أؤدي عذ وجل لكن إذا كنت محافظاً على الصلاة فعليك أن تؤديها في الأوقات التي وقتها الله عز وجل:

{ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا } (١٠٣ النساء)

والإنسان الذي سيترك الصلاة فإني أعجب منه، كيف لا ينظر إلى العقوبات التي تنزل عليه فوراً، وحالاً، وآ من الله عز وجل !! إن الذي يستشعر ذلك الذي يحافظ على الصلاة، فإذا تركها فترة بسيطة يجد العقوبة آتية فوراً ، لأن الله يريد أن يحافظ عباده على الصلة التي بينهم وبينه، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الصلاة، ولذلك قال ﷺ: {مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَاةِ كَانَتْ لَهُ نُورٌ وَابْرُهُانٌ، وَنَجَاةٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بَرٌّ هَانٌ وَلَا نَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَهَامَانَ، وَابِي بَنٍ خَلْفٍ }^٢

هؤلاء هم أصحابه الذين سيكونون معه هناك، أما عن أصحابه الذين هم معه الآن ويظن نفسه أنه يضحك عليهم سيأتي هناك ويجد نفسه في حية وهم في حية، ويكون بينه وبينهم بُعد المشرقين قال ﷺ: { أَلَا لِيُذَادَنَّ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ فَنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ فَيُقَال: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكُمْ. فَقُول: سُدْحًا سُدْحًا }^٣ وفي رواية { لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي }

غيرتم وبدلتهم فلم أَدافع عنكم وأنتم مزورون، ومذنبون و ركون الصلاة عمداً، وعند في أهل السنة والجماعة من ترك الصلاة عمداً متعمداً بغير عذر يكفر والعياذ ، أما من يتركها كسلاً، أو تراخياً، أو توانيماً، فهذا الذي يحتاج أن يراجع نفسه، وعلى إخوانه المسلمين أن يساعده، ويعضدوه ويعاونوه، حتى يخرج من هذه الكبوة، فإذا أصر علي تركه للصلاة فعليهم أن يفارقوه حتى لا ينزل غضب الله عليه فيحفظهم معه، لماذا ؟ لأنه ورد عنها في الأثر: " من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور ومن ترك صلاة الظهر فليس في جسمه قوة، ومن ترك صلاة العصر فليس في رزقه بركة ومن ترك صلاة المغرب فليس في ولده ثمرة، ومن ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة " وهذه عقوبات فورية تنزل من الله بينها على لسان حبيبه ومصطفاه.

^٢ - رواه أحمد، والطبراني، والبيهقي، وآخرين.
^٣ عن أبي هريرة صحيح مسلم وأوله: {إن رسول الله ﷺ أتى المدينة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وإني إن شاء الله، بكم لأحقرن ودئت أن أقاتل الذين قالوا: أو لنبينا ذو القرناء يقول: {فإن: «انتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بغير». فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بغيرك؟ فقال: يا رسول الله؟ فقال: رأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل ظم بهم، ألا يؤف خيله؟ قالوا: بلى. يا رسول الله؟ قال: «فإنهم يأتون غر محجلين من الموضوع. وانظر لهم غللاً وض (الحديث)»

الصالحون والصلاة

إذاً فنحن جميعنا برآء ممن يمشي معنا أو يصحبنا، ويترك الصلاة، فهذا ليس منا، ولا نعرفه في الدنيا ولا في الآخرة فليس لنا به شأن، وإذا كان يسير معنا، ويخدعنا فهو يخدع نفسه: {يُخَادِعُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (٩ البقرة)، ولو كان هناك واحد يدعي أنه من أصحاب الأحوال، وله كرامات، وأنه ولي، ورك للصلاة، فهذه ليست كرامات، ولكنها إهات يسخر بها الشيطان منه حتى يوهمه أنه من عباد الرحمن، لكنه في الحقيقة هو عبد أهانه الله عز وجل وسلط عليه الشيطان، أما عباد الله حقاً فهم في حفظ من الشيطان: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} (٤٢ الحجر)، لكن كون الشيطان سخره، واستولى عليه فأهانته الله ووكله إلى شيطان يستهزئ به ويبعده عن طريق عباد الرحمن الذين جعلهم الله في حوزته، وعنايته، ورعايته عز وجل.

هل هناك ولي يترك الصلاة؟ لا... وقد يكون حول المدعي للولاية وهو رك للصلاة مجموعة من المساكين يقولون إن شيخهم يصلي في الكعبة، وما شأني أ وهذا!! أ أريد أن أراه حتى أتعلم منه، أراه كيف يصلي وأصلي مثله، لكن يصلي في الكعبة! كيف أذهب أ إلى الكعبة وأراه ولماذا يصلي في الكعبة؟ فليصلي هنا حتى نتعلم منه، فكل من يدعي ولاية الله عز وجل ويترك الصلاة فهذا شخص أهانه الله عز وجل، ومصيره إلى صقر وبئس المهاد: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ} (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) { (المدثر)

فأول فوج يدخل صقر هم التاركين للصلاة أو الذين يصلون ويريدون بسلام خداع عباد الله، يصلوا راء يصلي أمام الناس، وإذا خلي بنفسه لا يصلي وهؤلاء من قال فيهم المصطفى: {مَنْ صَلَّى يَرَأِي فَقَدْ أَشْرَكَ} لكن ليس هناك ولي، ولا مريد، ولا سالك، ولا مسلم عادي يؤمن ورسوله ويترك الصلاة طرفة عين ولا أكثر ولا أقل، ما دام فيه نفس يتنفسه أو عين تطرف، إذا فعله المحافظة على الصلاة.

سيد رسول الله ﷺ اشتد عليه المرض قبل لقاء الله عز وجل، حيث جاءته حمى شديدة لدرجة أنه كانوا يضعون الماء البارد علي رأسه فيصبح ماءً ساخناً من شدة السخونة، وعند سماعه الأذان عصب رأسه وقام وقال:

{لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ}°

هيا بنا إلى الصلاة ومشى، والعباس من جهة، وعلي من جهة يستند عليهم حتى وصلوا إلى المسجد، وكانوا قد أقاموا الصلاة وتقدم سيد أبو بكر للإمامة، فعندما رأى أبو بكر سيد رسول الله ﷺ خرف فقال له رسول الله صلي أ بكر فأ لا أستطيع، وصلى رسول الله ﷺ وهو جالس، وآخر كلمات له ﷺ قبل خروجه من الدنيا: {الصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} فكيف يباح لمسلم من أمته أن يترك الصلاة ويدعي صحبة الصالحين من عباد الله.

خدع ترك الصلاة

إنني قد سمعت دعوة من بعض المدعين المحبة للصالحين، وأ أسميهم الهالكين كانوا يقولون فيما بينهم مقولة مشهورة (حب و م) هل الحب ينال؟ هل الذي يحب واحدة ينال؟ فما معني هذه الجملة (حب و م) إن معناها أنك إن أحببت الرجل الصالح ليس مهماً أن تعمل أي عمل آخر لأنه سيدخلك الجنة كيف يكون هذا؟! من قال هذا؟! فكلنا نحب

° رواه أحمد عن شداد بن أوس.

° - أخرجه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، والبيهقي في دلائل النبوة عن عثمان بن أبي العاص.

° - ابن ماجه والإمام أحمد والنسائي في سننه الكبرى عن هند بنت حذيفة.

° درس بعد الظهر نجع المضاليم الأقصر ٢٨ من محرم ١٤٣٦هـ / ٢٠ / ١١ / ٢٠١٤م

رسول الله هل نسير مثلما كان أم نخالفه، هذا كلام يلقيه الشيطان والنفس على الإنسان حتى يتكاسل ويتهاون ويظن أنه يحسن صنعاً وقد بين الله أمر هؤلاء في القرآن وقال: { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ لِأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) } (الكهف)

يظن أنه يسير في الطريق الصحيح، وهو يسير بعيداً عن طريق الله عز وجل، فليس هناك دين ولا رجل دين، ولا منتسب لدين يترك الصلاة طرفة عين ولا أقل.

أخي الذي يسير معي أرى كيف هي أحواله مع الله في الصلاة، إن كان يتكاسل وجب عليّ أن أوصيه، وأوضح له، وأحاول دائماً وأبداً أن أنبهه فإذا أصر أقول له هذا فراق بيني وبينك، لأنك رجل لا تصلي وتسير معي فسيظن الناس أنني مثلك أو أنني أ الذي أبحث لك هذا العمل، وهذا لا يصح فالصلاة عنوان المسلم المقبل علي حضرة الله عز وجل.

فريضة الزكاة

كذلك الزكاة، وفي الحقيقة قد صادفني مرات كثيرة أن أجد كثير من المسلمين ينسى أن عليه زكاة عز وجل وخاصة زكاة المال أو زكاة التجارة، درأً من التجار من يقوم بمجرد تجارته آخر العام ويخرج مصاريفه ويحتسب الزكاة ويخرجها، لأن زحام الحياة ومشاكل الحياة، تجعل الإنسان ينسى هذا الأمر، لكن هل هناك عذر في ذلك عند الله؟ لا.. فأني مال لم تؤدي زكاته نزع البركة فوراً من هذا المال، فلا يوجد به بركة، فيجب علي أن أحرص كل الحرص على حقوق الله وهذه الحقوق علي أن أسجلها إذا كنت أسجل الديون التي عليّ في نوته وأشهد عليها نفراً أو أكثر حتى إذا مت يسددها عني أولادي من بعدي ورسول الله يقول: { فِدَيْنُ أَهْلٍ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى }^٧، فتتظر ما عليك من ديون وأول هذه الديون الزكاة، فإذا كان أحدهم عنده زرع والزرع بلغ نصاب الزكاة فعليه إخراج الزكاة فوراً.

فمثلاً لو أن واحداً كان عنده قصب ومحصوله أقل من خمسة أطنان فلا تجب عليه زكاة بصرف النظر عن المساحة المنزرعة لأن الزكاة على المحصول، أما إذا كان المحصول يساوي خمسة أطنان ولو المساحة المنزرعة بسيطة فتجب عليه الزكاة، فعليّ أن أحسب المصاريف وأخصمها من ثمن القصب، والباقي أخرج عليه الزكاة، لكن لا يجب أن أحسب لنفسي أجرة من المصاريف حتى أقلل النسبة التي تجب عليها الزكاة، سأزرع خضار أو فاكهة إذا بلغت (٦٥٠) كيلوجرام - سواء فاكهة أو خضار - وجبت فيه الزكاة، وإذا لم تـ هذه الكمية ليست عليه زكاة، أما المحاصيل الزراعية مثل القمح أو الذرة أو الشعير أو غيره فنصاً ١ خمسين كيلة أي أربع أردب وكيلتين وإذا لم يبلغ هذه الكمية ليس عليه زكاة

ولكن متى أخرج الزكاة؟ يقول الله تعالى:

{ وَاتُّوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا } (١٤١ الانعام)

والإسراف هنا قال فيه العلماء أي التأخير ولو قليلاً في إخراج الزكاة فعلي ألا أـ خر في إخراج الزكاة، وربما عند التأخير ينتهي أجلك ويخل من بعدك إخراج الزكاة فستحاسب عليها أنت وليس ورثتك فعليك أن تبادر إخراجها، ولو كان عندي مال ولو تجارة في (كشك صغير) فإذا كان المال يساوي ٨٥ جرام ذهب أو ٢٢ ألف جنيهاً تقريباً عليّ فيه الزكاة وعليّ أن أخرج الزكاة تبعاً للأشهر الهجرية وأخرج بما مقداره إثنتان ونصف في المائة (٢.٥ %) يعني أن كل ألفاً عليها خمس وعشرين جنيهاً، لماذا ؟ لكي أحصن المال قال ﷺ:

^٧ رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس .

^٨ درس بعد الظهر نجع المضاليم الأقصر ٢٨ من محرم ١٤٣٦هـ / ١١ / ٢٠١٤م

{حَصِّدُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ} ^٨ ولكي أحسن الزرع قال ﷺ: {مَا مَنَعَ قَوْمٍ الزَّكَاةَ إِلَّا إِتْلَاهُمْ ^٩ أَوْ السَّيْنِ - أَيِ الْفَقْرِ-} وفي رواية: {وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ قَطَّ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ ^{١٠} تَعَالَى عَنْهُمْ الْمَطَرُ} ^{١١} فا I لا بد أن خذ حقه، فإذا لم تحصنها لزكاة يسלט عليك الفئران أو الآفات الزراعية التي تي للقصب مثلاً وغيره . هل القصب كانت تيه تلك الافات التي تيه هذه الأ م؟ فلماذا تي هذه الأ م مثل هذه الآفات ؟ لأن الناس قصرُوا في إخراج حق الله، وكثير من الناس هنا في بلاد الصعيد بمصر يقولون ن القصب ليس عليه زكاة أليس كذلك؟ لكن الله يقول في القرآن:

{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ } (البقرة ٢٦٧)

كل ما يخرج من الأرض عليه زكاة بشرط أن يبلغ النصاب الذي وضعه سيد رسول الله، فلو لم يكن علي زكاة فأريد أن أحسن هذا الزرع، وهذا الدرع، وهذا المال حتى لا يذهب سدى أو يتلفه الله عز وجل أو يقيض الله لي أن أنفقه فيما لا أحب، سيسלט علي الأمراض فكل ما أبخل به علي الفقراء أذهب وأصرفه أضعاف مضاعفة علي الأطباء ولا تي الشفاء فمن الأول علي أن أخرج حق الله عز وجل فقد وصف الله الذين لا يخرجون الزكاة وصف تعجبون له يقول : { وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } (فصلت)

هل سمعتم هذه الآية؟ إ ما في القرآن وصفهم م مشركين والعياذ ولذلك سيد أبو بكر حارم عندما منعوا الزكاة وقال: والله لو منعوني عناقا أي (معزة صغيرة) لحاربتهم عليها لأحاربن من يفرق بين الصلاة والزكاة، حيث أن هؤلاء جاءوا إليه وقالوا كفى علينا الصلاة ولتضع عنا الزكاة يريدوا أن يكون الدين تبعاً لهوهم .

ولقد عاد هذا الكلام من جديد في هذا العصر الذي نحن فيه، حيث يريد كل شخص أن يفسر الدين علي هواه، فلا بد علي كل مسلم أن يكون حريصاً علي حقوق الله، فمن كان معه مال في بيته أو في حساب في بنك لأجل أن يحج أو يبني بيت أو سيزوج أحد أولاده لا يمنعه ذلك من إخراج الزكاة طالما مر عليه حول وبلغ النصاب عليك أن تخرج زكاته، والتاجر الذي عنده تجارة عليه أن يختار شهراً كل سنة ويجري حصراً للبضاعة التي في زمته ويسجل طول العام مصاريفه وأرباحه ويخصم تلك المصاريف من الأرباح آخر العام ثم يخرج ما عليه من زكاة بحسب النصاب .

فالزكاة أحباب الله ورسوله نذكر ما بعضنا دائماً حبذا لو أنك كما تضبط منبه المويل علي الميعاد الذي تريد أن تستيقظ فيه عليك أن تضبط ميعاد إخراج زكاتك علي منبه تليفونك يقول لك الزكاة الزكاة في الميعاد الذي تحدده، والأولى أن تذكر أولادك وزوجتك حتى ينبهوك بموعد الزكاة التي هي الركن الأساسي التي ننال ما الطهارة: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ } (١٠٣ التوبة) و ما نفوز بصلاة النبي علينا: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} هذان هما الركنان الأساسيان اللذان قرهما الله في كتابه العزيز ومؤكداً عليهما لأن هذه هي علامة الإسلام .

وصلى الله علي سيد محمد وعلي آله وصحبه وسلم

^٨ رواه الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن مسعود .

^٩ رواه الطبراني في الأوسط عن عامر بن الحبيب

^{١٠} المطالب العلية لابن حجر عن عامر بن الحبيب.

^{١١} درس بعد الظهر نجع المضاليم الأقصر ٢٨ من محرم ١٤٣٦هـ / ١١ / ٢٠١٤م